

ما وراء النظرية (الميتاثيوري)

تمهيد

بالرغم من أوجه النقد المختلفة الموجهة للمنظرين، فإن الغالبية العظمى منهم يقضون جزءاً كبيراً من وقتهم في دراسة النظرية الاجتماعية بطرق مختلفة. فبعضهم يقومون بجهود منظمة وبوعي ذاتي كامل لتعميق فهمهم للجوانب المختلفة للنظرية الاجتماعية والبعض الآخر يعكفون على التأمل في النظريات القائمة كسبيل لوضع الأسس لنظرياتهم الخاصة. وهناك آخرون يتأملون في النظرية للتوصل إلى مبادئ أساسية تتجاوز النظرية (1 : 1991 : Ritzer).

لقد أصبح ما وراء التنظير (دراسة النظرية Metatheorizing، ما وراء النظرية أو النظرية البعدية Metatheory) مجالاً علمياً قائماً بذاته في عقد الثمانينات، من خلال عدة ضروب من التحليل، يرتبط العديد منها بالتصورات الماثلة في العلوم الأخرى بما فيها العلوم الإنسانية. وكان من أهم العوامل لظهور هذا المجال العلمي التطورات الحديثة في فلسفة العلم التي اهتم بها علماء الاجتماع، في الوقت الذي كان علماء الاجتماع يرفضون نموذج بارسونز T. Parsons، وتجلي ذلك بصورة واضحة في الضعف الشديد في المنطق العام في التفسير الاجتماعي مع رفض التحليل البنائي الوظيفي، مما أدى إلى أزمة في نظرية علم الاجتماع... ومع رفض معيار النظرية خطت معالجة ما وراء النظرية إلى الأمام، لثماً الفجوة في فترة ما بعد بارسونز، ويعتبر ذلك من السبل الواعدة في النمو النظري المتجدد، مع الأخذ في الاعتبار أن ما وراء النظرية ليس غاية في ذاته، ولكنه وسيلة إلى مستوى أرقى من التفسير النظري (1 : 1991 : Ritzer).

إن ما وراء النظرية ضروري ومهم بالنسبة للنظرية ذاتها ولعلم الاجتماع والعلوم الأخرى، إذ أن فهم بناء النظرية السوسيولوجية القائمة حالياً ضروري لوجود نظرية جديدة ووجود منظورات أشمل تؤلف بين أجزائها.

ولأهمية ما وراء النظرية - كمجال علمي حديث نسبياً رأينا تناوله في هذا الفصل بشيء من التفصيل، وذلك من حيث التعريف، والفرق بين المنظر ودارس النظرية، والعلاقة بين علم الاجتماع وما وراء علم الاجتماع وأنماط ما وراء النظرية كمجال علمي والعلاقة بين ما وراء النظرية والعلوم الأخرى، ثم وظائف ما وراء النظرية.

أولاً: تعريف ما وراء النظرية METATHEORY

يتألف هذا المصطلح من مقطعين Meta ويعني "وراء" أو "ما وراء" و Theory أي نظرية ويعني المقطعين معاً "ما وراء النظرية".

ويمكن تعريف المصطلح (بالمعنى الضيق للكلمة) بأنه نظرية بعدية، أو نظرية مكملة، ويشير أيضاً إلى نظرية تتخذ من نظرية أخرى موضوعاً تدرسه بهدف تحليل فروضها ومفاهيمها، وتقويم وسائل تمحيص هذه الفروض وصولاً إلى بناء نظرية أشمل، وبالتالي تحقيق أهداف العلم في الاقتصاد من ناحية وشروط النظرية العلمية المستمرة من ناحية أخرى (جابر وكفاني: ١٩٩٢: ٢١٧٥).

ويرى وينستين ووينستين Weinstein And Weinstein أن علم ما وراء النظرية يعني دراسة الصور الثقافية لعلم الاجتماع في عملية تشكيله وصوره القائمة (وذلك باعتبار النظرية صورة (أو صيغة) ثقافية لعلم الاجتماع بمعنى أنها تحدد المقولات التي يتم من خلالها وصف موضوعات علم الاجتماع والأهمية النسبية لهذه الموضوعات في علاقة كل منها بالآخر (Weinstein And Weinstein : 1992 : 136).

لذا يعتمد علم ما وراء النظرية اعتماداً كاملاً على علم الاجتماع باعتباره فرعاً من فروع المعرفة لأن موضوعه هو بناء النظرية في هذا الفرع من المعرفة حيث إن بناءه هو الصور الثقافية لهذا العلم ذاته.

ويركز علم ما وراء النظرية بالمعنى الضيق للكلمة على الدراسة الوصفية (أو المنظور الأضيّق) للنظريات بذاتها (Wallace : 1991 : 53) .

أما رتزر G. Ritzer فيستخدم المصطلح Metatheorizing بمعنى (عملية ما وراء التنظير) (أو دراسة التنظير)، ولم يقتصر على استخدام المصطلح بمعناه الضيق وهو دراسة النظرية فقط، ولكنه يشتمل أيضاً على التنظير حول النظرية ودراسات إمبيريقية عن النظريات والمنظرين أو هو "دراسة النظريات، المنظرين وجماعات المنظرين والسياقات الفكرية والاجتماعية للنظريات والمنظرين".

لقد وضع رتزر هذا المصطلح (ما وراء النظرية) في عملية أوسع هي "ما وراء التنظير" التي تتضمن ثلاث صور على الأقل من الدراسة المنظمة لنظرية علم الاجتماع وهي عمليات الفكر المختلفة أو العمليات المتعلقة بالنص Textual أو الأهداف الممكنة للممارسة التأملية (Weinstein and Weinstein: 1992: 135).

ويرى رتزر أن عملية ما وراء التنظير دراسة منظمة للنظرية الاجتماعية كجهد (أو مسعى) مستقل وذو أهمية. ويبارس الكثيرون في مجال علم الاجتماع (سواء منهم المنظرون أو غيرهم) قدراً كبيراً من عملية ما وراء النظرية (Ritzer : 1991 : 2).

من هنا يمكن اعتبار علم ما وراء النظرية - بالمعنى الضيق للكلمة - هدفاً لعملية ما وراء التنظير Metatheorizing عندما تكون هذه العملية وسيلة لتحقيق فهم أعمق للنظرية، أو عندما تكون هذه العملية مقدمة لبناء نظرية جديدة في علم الاجتماع كما فعل ماركس في نظريته النقدية التي تقوم على التأليف بين الفلسفة المثالية والوضعية الكلاسيكية والاقتصاد السياسي، وكما فعل بارسونز في بناء الفعل الاجتماعي: من خلال التأليف بين نظريات مارشال Marshall ودوركايم Durkheim وفير Weber وباريتو Parito. كما تستخدم عملية ما وراء النظرية في تحقيق تكامل نظري قائم بذاته.

وجدير بالذكر أن عملية التنظير لما وراء النظرية عملية منفصلة عن عملية ما وراء التنظير، وعالم ما وراء النظرية هو وفقاً لذلك منظر التنظير في النظرية، ونظرية تنظير النظرية هي ذاتها عملية تنظير في النظرية. لهذا السبب لا توجد رجعة لا نهائية تتضمن التنظير حول ما وراء النظرية. لا يوجد ما وراء النظرية لما وراء النظرية: هناك فقط مزيدٌ من "ما وراء النظرية" (Weinstein And Weinstein : 1992 : 135).

ثانياً: المنظر ودارس النظرية: THEORIST AND METATHEORIST

إن المنظر هو الذي يدرس العالم الاجتماعي بصورة مباشرة من أجل صياغة أو استخدام النظرية السوسيولوجية. أما منظر ما وراء النظرية فهو الذي يقوم بدراسة النظريات الاجتماعية في العالم الاجتماعي.

وبالرغم من هذا التمييز بين المنظر ودارس النظرية Metatheorist (ويعتبران نموذجان مثاليان)، فإن هذين المفهومين يتداخلان إلى حد كبير، فمعظم الذين نعتبرهم دارسي نظرية يدرسون أيضاً العالم الاجتماعي، كما أن معظم الذين يتم تصنيفهم كمنظرين يدرسون النظريات. وعلاوة على ذلك فإن المنظرين ودارسي النظرية يدرسون الوثائق. المنظر يمحس غالباً الوثائق المستخدمة عن العالم الاجتماعي، بينما يقوم دارس النظرية عادة بتحليل الوثائق التي وضعها المنظر (Ritzer: 1991 : 2,3).

صياغة النظرية أم دراستها أولاً

من جهة أخرى فإن الدراسة الأساسية للنظرية تسبق، بل وتساعد في صياغة النظريات الاجتماعية، وتؤدي إليها. لذا يجب التمييز بين السعي إلى التركيز على المتطلبات أو الشروط المسبقة لصياغة النظرية قبل وضعها وبين اتخاذ النظرية موضوعاً للدراسة. ففي معظم الحالات تتم دراسة التنظير وجميع صور دراسة التحليل بعد أن تكون النظريات قد وضعت. فقبل دراسة التنظير قد نبحت عن فهم أفضل لهذه النظريات، أو نعمل على وضع نظرية جديدة أو منظور نظري شامل (أو فوقي) Over Arching.

إن دراسة التنظير قبل صياغة النظرية مثلها مثل من يضع العربية أمام الحصان. لذا يرى تيرنر Turner ورتزر أن تتم هذه الدراسة بعد صياغة النظرية، والمفروض أن تتم الدراسة بعد أن تكون النظرية قد وضعت وتؤخذ ذاتها موضوعاً للدراسة.

ثالثاً: ما وراء النظرية وما وراء علم الاجتماع

METATHEORY AND METASOCIOLOGY

استخدم بول فيرفي Paul Furfey مصطلح ما وراء علم الاجتماع Metasociology لأول مرة في كتابه " نطاق ومنهج علم الاجتماع: معالجة لما وراء علم الاجتماع " The Scope And Method Of Sociology : A Metasociological Treatis عام (١٩٥٣م)، واعتبر مصطلح ما وراء النظرية جزءاً منه. وميز فيرفي بين "ما وراء علم الاجتماع" كعلم يختلف عن علم الاجتماع واعتبر أن موضوع علم الاجتماع هو "العالم الاجتماعي" بينما موضوع ما وراء علم الاجتماع، هو علم الاجتماع ذاته، وهذا يتفق مع المنهج الذي سار عليه رتزر في التمييز بين النظرية التي تركز على العالم الاجتماعي وبين دراسة النظرية (أو ما وراء النظرية) التي موضوعها النظرية ذاتها (Ritzer: 1991 : 3).

وقد تناول رتزر أفكار فيرفي بالتحليل النقدي حيث يرى أن توجيه فيرفي في دراسة "ما وراء علم الاجتماع" ودراسة ما وراء النظرية محل شك، وبخاصة دراسة "ما وراء النظرية". فقد تعرض مدخل فيرفي هذا لنقد واضح أيضاً من قبل تيرنر Turner. لقد أخطأ فيرفي في تبني نمط ما وراء علم الاجتماع، فبالرغم من الطريقة التي عرّف بها فيرفي هذا المصطلح فإن المصطلح لا ينطوي لديه على دراسة العلم الاجتماعي، ولكنه يتضمن مجموعة من المبادئ والافتراضات المسبقة حول علم الاجتماع بدأها بالافتراض المشير للخلاف بأن علم الاجتماع هو علم وأن "ما وراء علم الاجتماع" يؤدي ثلاث مهام أساسية في هذا المجال من المعرفة:

١ - وضع معيار للتمييز بين المعرفة السوسيولوجية العلمية وغير العلمية.

٢- يقوم ما وراء علم الاجتماع بالتمييز بين الظواهر الوثيقة الصلة والظواهر غير الوثيقة الصلة بمجال علم الاجتماع.

٣- يقدم ما وراء علم الاجتماع قواعد إجرائية عملية لتطبيق المعيارين السابقين في البحث الإمبريقي في علم الاجتماع.

ويرى فير في أن علم الاجتماع هو علم بينما يتضمن ما وراء علم الاجتماع المبادئ المنهجية التي تتطلبها علم الاجتماع مقدماً .

ويرى تيرنر أن فير في يضع هنا العربة أمام الحصان، وبدلاً من ذلك يجب أن يكون علم الاجتماع ذاته موضوعاً للدراسة. ويتفق في هذا المجال كل من رتزر وتيرنر على أن موضوع ما وراء النظرية وبخاصة دراسة النظرية (أو ما وراء التنظير) Metatheorizing هو علم الاجتماع. ويرى رتزر في هذا الصدد أن الدراسة الجيدة للنظريات السوسيولوجية الموجودة يساعد كثيراً في الحصول على فهم أفضل للنظرية ووضع منظورات تتجاوز نطاق الخبرة وتطوير نظريات أخرى.

ويختلف رتزر أيضاً مع فير في حيث يرى فير في أن ما وراء علم الاجتماع هو مجال يختلف عن علم الاجتماع. أما رتزر فيرى أن "ما وراء علم الاجتماع" عموماً وعملية دراسة التنظير Metatheorizing بخاصة هي أجزاء من علم الاجتماع، وتعتبر مجالات فرعية منه (4 : 1991 : Ritzer).

وبالرغم من فرضية فير في ونقد تيرنر لهذا التوجيه فلم تحدد معظم الجهود في "ما وراء علم الاجتماع وما وراء النظرية" مجالها مسبقاً، ولكنها قامت بدراسة ما هو معروف (وظاهر) فعلاً في مجالها. وقد سمي غولدنر Gouldner هذا النوع "علم اجتماع علم الاجتماع Sociology Of Sociology، أو على الأصح "علم الاجتماع التأملي Reflexive Sociology. وما يعتبر لافتاً للنظر اهتمام غولدنر بالوصول إلى المستوى النظري الفرعي، وهو البنية التحتية للنظرية Infrastructure Of Theory. لقد كان واضحاً في تحديد العلاقة بين ما وراء النظرية "وما وراء علم الاجتماع"... إن نظرية علم اجتماع

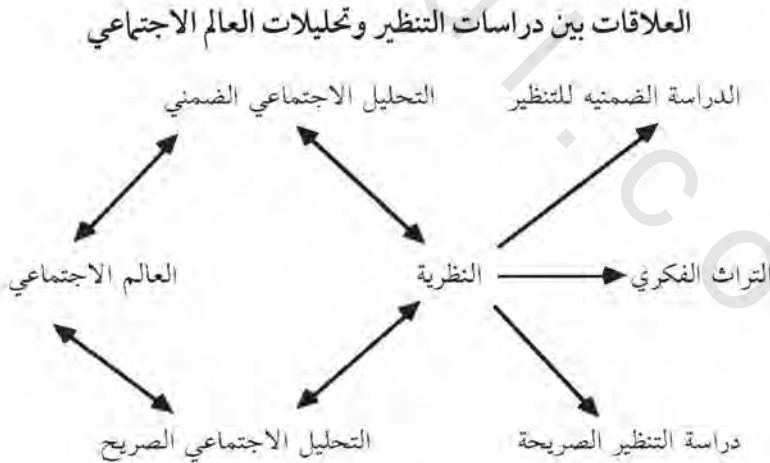
الاجتماع لدى غولدنر وبخاصة " نظريته في النظريات الاجتماعية أقرب إلى تعريف رتزر لدراسة النظرية Metatheorizing الذي لا يقتصر فقط على التنظير حول النظرية، ولكنه يتضمن أيضاً دراسات إمبيريقية عن النظريات والمنظّرين.

والتحليل التأملي Metaanalysis لا يقتصر على علماء الاجتماع أو المنظرين في علم الاجتماع بخاصة، فهذا التحليل أي القيام بالدراسة التأملية لجوانب متنوعة من المجال العلمي الخاص يقوم به آخرون كالفلاسفة وعلماء النفس وعلماء السياسة وعلماء في العلوم الاجتماعية الأخرى.. وهذا يعني أن الدراسة التأملية في مجال علمي معين لا تقتصر على علم الاجتماع، ويمكن جمع الأنباط المختلفة من التحليل التأملي في علم الاجتماع تحت عنوان واسع هو علم الاجتماع التأملي Metasociology الذي يمكن تعريفه بأنه "الدراسة النظرية لعلم الاجتماع عموماً. ومكوناته المختلفة ومجالاته الأساسية هي:

- ١- نظرة مبالغ فيها في علم الاجتماع المهني.
- ٢- المفاهيم أو تحليل مفهوم البناء (Analysis Of The Concept Of Structure).
- ٣- المناهج (ما وراء المنهج مثل تحليل كولمان وبيلي للوحدات الصغرى والوحدات الكبرى Micro - Macro في البحث الاجتماعي، جهود بروير وهنتر Brewer And Hunter للتأليف بين المناهج، مؤلف نوبلت وهير Nobilt And Hare، العمل على التأليف بين المناهج الوصفية).
- ٤- تحليل البيانات وما وراء البيانات Meta Data (مثل هنتر وشمدة وجاكسون Hunter, Schmidt And Jackson، فندرش Fendrich وولف Wolf ويوليت Polit وفولبا Fulba. هنتر وشمدة) والنظريات.
- ٥- دراسة النظريات أو الدراسة النظرية للنظرية الاجتماعية، ويتضمن مجموعة من الأعمال يمكن إدراجها تحت مسمى دراسة النظرية السوسيولوجية (Ritzer : 1991 : 5,6).

رابعاً: دراسة التنظير الضمنية والصريحة

هناك مسألة تتعلق بوضوح أو خفاء دراسة التنظير، أي هل يقوم المنظر بدراسة صريحة للأسلاف من المفكرين ؟ فمن المحتمل أن منظرين مثل سيميل Simmel وغوفمان Goffman اللذين لم يقوموا بدراسة صريحة للتنظير قد قاما بهذه الدراسة ضمناً، ومن المحتمل أيضاً أن أولئك الذين لم يقوموا بقدر كبير من التحليل الصريح للعالم الاجتماعي قد قاموا به بصورة خفية (أو ضمنية). وغير خاف أن معظم جهود ماركس Marx قد كرسها لدراسة ما وراء النظرية، ولكن من المؤكد أن تلك التحليلات قد تأثرت ووجهت بواسطة مشاهدات ماركس الصريحة والضمنية ودراساته للمجتمع الرأسمالي الذي عاش فيه. إلا أن هناك فرقاً بين دراسات التنظير وتحليلات العالم الاجتماعي الصريحة والضمنية، ويوضح الشكل التالي العلاقات المتبادلة بينهما (Berger Etal: 1991: 107).



المصدر (Ritzer : 1991: 46)

ويبدو أن معظم منظري النظريات الكلاسيكية المعاصرة كانوا وما يزالون يستخدمون دراسة التنظير تمهيداً (أو كمقدمة) لوضع النظريات أو تطويرها كما نتج عن دراسة التنظير عدد من النظريات في علم الاجتماع، كانت وما زالت مفيدة في فهم العالم الاجتماعي. ومن الممكن صياغة نظريات أفضل إذا تم اشتقاق هذه النظريات من دراسة واقعية جادة لهذا العالم (3,4 : 1991 : Ritzer).

خامساً: تصنيف أنماط ما وراء النظرية

ينظر كثير من علماء الاجتماع إلى علم ما وراء النظرية باعتباره متجانساً ويمجدون بإفراط فضائله ومزاياه أو يتقذرونه بقسوة معتبرين أن جميع أنماط أو أنواع ما وراء النظرية لها نفس الطابع وتحقق نفس الأهداف. ولكن في الواقع أن علم ما وراء النظرية ليس متجانساً، حيث يتضمن مجموعة من العناصر النظرية والمنهجية وهو يتراوح من أكثر التصورات الإنسانية تجريداً حول طبيعة الإنسان والمجتمع، وأكثر التصورات المنهجية تجريداً حول طبيعة البحث العلمي إلى أكثر التصورات تحديداً وواقعية - نسبياً فيما يتعلق بإنجاز مهمة العلم أو ما يمكن أن ندعوه الاستراتيجيات العملية (47 : 1991 : Ritzer).

هناك عدة تصنيفات لأنماط ما وراء النظرية بعضها يركز على تفسير واختبار النظرية وبعضها يقوم على تقسيم النظريات إلى أنماط. أما التصنيف الثالث فيركز على نتائج دراسة ما وراء النظرية، ونعرض فيما يلي لكل من هذه التصنيفات بإيجاز:

١- التصنيف وفقاً لتفسير واختبار النظرية، ويقسم إلى ثلاثة أنماط

أ) النمط الأول ويبحث عن التفسيرات التاريخية أو يفسر النظرية استناداً إلى افتراضات معيارية مسبقة.

ويعتبر نقد غولدنر Gouldner لبارسونز T. Parsons مثلاً مهماً لهذا النوع من "ما وراء النظرية": الذي يتضمن نظرة أساسية تتمثل في أن الموضوعات (النظريات

أو المنظرين) جزء لا يتجزأ من الموقف الاجتماعي للسيادة (السيطرة) مع الأخذ في الاعتبار أن معنى الموضوع يعكس هذا الموقف أو يبقى عليه.

ومع أن هذا المعنى ثانوي في تفسير الموضوع أو جعله مفهوماً، فإنه يصبح له معنى أساسي بالنسبة للنظرية النقدية أو التحليل الماركسي الجديد الذي قدمه جولدنز.. والتحليل التاريخي لما وراء النظرية قدمه أيضاً فيدش Vidich ولايمر Lymer عام ١٩٨٥م اللذان راجعا الاتجاه البروتستانتي العلماني التقليدي في الفكر السوسيولوجي الأمريكي باعتباره وريثاً للاهوت البروتستانتي... (Tiryakian : 1991 : 69 - 86).

وقد تحلى هذا النمط من "ما وراء التنظير" في عملية التعرية أو كشف القناع في السياق الاجتماعي للسيادة (أو السيطرة) بصورة واضحة في نظريات الأنساق الاجتماعية الكبرى للمجتمعات، وبخاصة في التراث الماركسي في علم اجتماع المعرفة حيث يسعى إلى كشف المصالح الطبقة على المستوى الأيديولوجي أو فوق البنائي في التنظيم الاجتماعي. وبتعبير آخر يمكن اعتبار أن هذا النمط من "ما وراء النظرية" كنشاط أو عمل انبعاث مهم يهدف إلى مقاومة السيطرة أو الهيمنة.

وإذا تناولنا هذا النمط من التنظير من حيث الأصل اللغوي للكلمة تكون عملية التنظير نشاطاً (أو عملاً) راديكالياً يُظهر (يُبرز) من خلال البحث الفكري الأسس البديهية والمعارية لفئات النظرية.

وهنا لا يقتصر الاعتقاد الواعي على الفرضيات (مثل دعنا نفترض... نفترض... إلخ) ولكن هناك مجموعة كبيرة من الخلفيات ومجالات من الافتراضات الخفية حول طبيعة النظام الاجتماعي، والواقع، وأفكار عن الجنس البشري، وحول ما هو دنيوي ومقدس، وعن اتجاه التاريخ وهلم جرا. هذه المجموعات من الافتراضات المسبقة تقدم الموجهات الموجبة والسالبة لبرامج بحث علمي. إن توضيح البعد الضمني لهذه الافتراضات المسبقة أو البنى العميقة للنظرية مفيد لفهم أوضح من أجل قوة النظرية كما افترض رتزر.

ب) النمط الثاني من "ما وراء التنظير" هو الاختبار الصارم للسياق التاريخي والمجتمعي والفكري للنظرية، ويتم ذلك حيث يكون تداخل بين ما وراء النظرية في علم الاجتماع وبين تاريخ التحليل في علم الاجتماع. وقد اعتبر زاشي Szachi ذلك كمجال فرعي "إن تاريخ علم الاجتماع هو غالباً أقل سوسيولوجية من تاريخ العلوم الأخرى" (86 - 69 : 1991 : Tiryakian).

ج) النمط الثالث من "ما وراء التنظير" هو المهد لنظرية جديدة، وذلك من خلال استراتيجيتين متكاملتين:

- ١- اختبار مجموعة من النظريات ينظر إليها بأنها متباينة الخصائص (أو العناصر) ضمن علم الاجتماع.
- ٢- اختبار مجموعات من النظريات في العلوم الأخرى قد يكون لها تأثير على ما تبحث نظرية علم الاجتماع عن تفسيره.

ويمكن التمثيل على الاستراتيجية الأولى بأن "ما وراء النظرية" يمكن أن يختبر الافتراضات المسبقة لنظرية دوركايم في اللامعيارية Anomie ونظرية ماركس في الاغتراب Alienation حيث نجد درجة غير متوقعة من التكامل بينهما... كما نجد تشابهات بنائية في النظريتين لم تكن تجد الاهتمام سابقاً، وهذه المقارنة وغيرها من المقارنات في مجال "ما وراء النظرية" قد ينبثق عنها من الدلالات العامة التي توحى بإمكانية ميلاد نظرية جديدة أكثر قبولاً في علم الاجتماع.

لقد افترضت رايت Wright هذا النمط من التنظير في مقالة تناولت فيها ثلاث مدارس نظرية متعاقبة في علم الاجتماع، واعتبرت هذه المدارس متكاملة فيما بينها من حيث افتراضاتها المسبقة وتراكمية من حيث مضمونها النظري، ويتم التنظير لنموذج جديد من خلال دراسة في تاريخ علم الاجتماع، ويندرج هذا المسعى في إطار ما وراء التنظير.

أما الاستراتيجية الثانية الممهدة لولادة نظرية جديدة، فتقوم على إطار مرجعي يعتمد على اختبار مجموعة من النظريات بعضها يقع ضمن إطار علم الاجتماع. والبعض

الآخر يندرج في العلوم الأخرى. وخير مثال على ذلك نجده في مؤلف بارسونز T. Parsons بناء الفعل الاجتماعي The Structure .Of Social Action

ونجد من خلال تطور علم الاجتماع أن التحليل السوسيولوجي كان يبحث عن نماذج في العلوم الاجتماعية والعلوم الأخرى - يمكن أن تقدم تفسيراً أفضل للظواهر الاجتماعية الأوثق صلة بالموضوع من النماذج الأخرى السائدة. فقد كان علم التشريح وعلم الحياة مصدرين للمخيل السوسيولوجي منذ البداية ابتداء من سان سيمون Saint Simon ، وسبنسر Spencer، ودوركايم Durkheim إلى الاستخدام الواسع لدى بارسونز لمفهوم التوازن لدى الكائن الحي (Homeostasis). كما كان علم الاقتصاد أيضاً مصدرأ مهما للنماذج في علم الاجتماع وتجلي ذلك في النموذج الكلاسيكي الحديث والنموذج النفعي Utilitarian خلال القرن التاسع عشر والقرن العشرين وصولاً إلى وقتنا الراهن في صورة نماذج الاختيار الرشيد.

ومن جهة أخرى كان هناك مجالان للتبادل في الأطر التصورية: الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، وهذا التبادل نتج غالباً من بناء تنظيمي للإدارات المشتركة أو تدريب علماء الاجتماع في مجال البحث بالاشتراك مع علماء الأنثروبولوجيا. ويتضح ذلك بصورة جلية في التحليل الوظيفي في علم الاجتماع الذي ترجع جذوره إلى الأنثروبولوجيا ممثلة لدى مالينوسكي Malinowski وراي كليف براون Rad Cliffe Brown بالإضافة إلى دراسات المجتمع المحلي في علم الاجتماع التي تعود إلى لايندز وورنر Lynds And Warner التي تعتبر منطلقاً للبحث يستند إلى مدخل أنثروبولوجي عام. وقد امتد هذا إلى دراسات البيئات الصناعية والبيئات المشتركة. إن تطبيق الأفكار الأنثروبولوجية مثل العتبية (أو حد الشعور) Liminality والطقوس Rituals تعتبر جميعها شواهد على الاستخدام الواسع للأنثروبولوجيا في التنظير السوسيولوجي.. إن "ما وراء التنظير" في هذه الاستراتيجية يمكن اعتباره الاختبار النقدي لكفاية (أو ملائمة) الاستعارة أو النقل من نظريات أو مفاهيم علم آخر واستخدامها في التفسير في علم الاجتماع: (Tiryakian, 1991 : 69 - 86).

٢- التصنيف الثاني وفقاً لنمط النظرية

يقوم هذا التصنيف لأنماط "ما وراء النظرية" على تقسيم النظريات إلى نمطين، النمط التركيبي والنمط التحليلي:

(أ) نمط ما وراء النظرية التركيبي: الذي يقسم النظريات جميعاً إلى فئتين رئيسيتين أو أكثر.

ويؤدي نمط ما وراء النظرية التركيبي إسهامات مهمة لعلم الاجتماع، وبخاصة في صياغة المتغيرات التي يركز عليها علم الاجتماع ونظرية علم الاجتماع.

(ب) نمط ما وراء النظرية التحليلي: الذي يقسم كل نظرية إلى مكونين أو أكثر ثم يصنف هذه المكونات إلى فئات تمثل الأنماط المختلفة من الافتراضات، متغيرات المشاهدة والعلاقات السببية بين تلك المتغيرات.

ويضيف نمط ما وراء النظرية التحليلي الأجزاء الأساسية ذات المستوى الأدنى التي تستند إلى الاستدلال إلى فئات لها مرجعيات واقعية (سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة...) ويرى والاس Wallace أن التحقيق الذي يستند إلى الإدراك الذاتي (التصور أو الإحساس) لا بد منه لكل علم طبيعي (بما في ذلك علم الاجتماع) (Wallace:1991 : 53).

ويؤكد هذه القضية ما ذكره ألكسندر Alexander من وجوب اقتراب علم الاجتماع بصورة أكبر من المستويات التجريبية الحديثة من الوضعية، بالإضافة إلى ما اقترحه من متطلبات لتحقيق الوضعية في سياق غير واقعي.. كما أوضح كارناب Carnap بجلاء أهمية متطلب الفئات ذات المستوى الأدنى (من ما وراء النظرية التحليلي) للحصول على مرجعيات واقعية. فإذا لاحظنا القانون الأول "عندما يتم تسخين الحديد فإنه يتمدد،" والقانون الثاني "عندما يسخن الحديد فإنه يتقلص"... ندرك أن القانون الأول أكثر قبولاً من الثاني فقط - لأنه يصف انتظاماً ملاحظاً في الطبيعة.. لذا من الضروري

في العلم أن الانتظام المقصود يجب أن يكون ملاحظاً من قبل ملاحظين مختلفين حيث يستطيعون - من خلال اشتراكهم في لغة تقنية واحدة أن يشتبوا أو ينقضوا مشاهدات الآخرين في قضية.. (Wallace: 1991 : 53).

٣ - التصنيف الثالث: من حيث النتائج (أو الأهداف)

هناك ثلاثة أنواع من دراسة النظرية (ما وراء النظرية) يعرف كل منها على نطاق واسع من خلال الاختلافات في نتائجها (أو أهدافها) النهائية.

أ) دراسة النظرية كوسيلة للوصول إلى فهم أعمق للنظرية METATHEORIZING UNDERSTANDING. وينطوي هذا النوع على دراسة النظرية من أجل الوصول إلى فهم أفضل وأكثر عمقاً للنظرية القائمة. ويهتم هذا النوع - بخاصة - بدراسة النظريات، والمنظرين، وجماعات المنظرين، بالإضافة إلى السياقات الاجتماعية والفكرية الأوسع للنظريات والمنظرين.

ب) دراسة النظرية كمقدمة لوضع نظرية METATHEORIZING PRELUDE ويتطلب هذا النوع من دراسة النظرية دراسة النظريات القائمة من أجل وضع (صياغة) نظرية جديدة في علم الاجتماع.

ج) دراسة النظرية (أو التنظير) كمصدر لمنظورات فوقية METATHEORIZING OVERARCHING. ويتجه هذا النوع من دراسة النظرية إلى هدف يتمثل في إنتاج منظور يمكن القول إنه يسمو (أو يعلو) على أجزاء معينة من النظرية - في علم الاجتماع - أو جميعها (Ritzer : 1991 : 6).

وجميع هذه الأنواع الثلاثة تتضمن الدراسة النظرية (Systematic) للنظرية في علم الاجتماع، وتختلف بصورة رئيسة من حيث أهدافها في الدراسة... كما أنها لاحقة للنظرية ومستخرجة منها، وليس كما يرى فير في من أسبقية دراسة النظرية على النظرية

نفسها. وجدير بالذكر أن النمط الثالث هو المفضل لأنه يتيح لنا تقدير العملية التي من خلالها ينشأ المنظور الفوقي (وراء نطاق الخبرة).

إن الأنواع الثلاثة المذكورة من دراسة النظرية هي بالطبع أنماط مثالية فالحالات الواقعية تتداخل عادة إلى حد كبير من حيث أهداف الدراسة، ومع ذلك فإن أولئك الذين يدرسون أحد هذه الأنواع يتجهون ليكونوا أقل اهتماماً بتحقيق أهداف النوعين الآخرين، فالذين يبحثون مثلاً عن إنشاء منظورات فوقية Transcending يكونوا أقل اهتماماً بتحقيق فهم أعمق للنظرية أو وضع نظرية جديدة... كما يوجد بالطبع علماء اجتماع يتبنون - من وقت لآخر - جميع الأنواع الثلاثة من دراسة النظرية.

سادساً: العلاقة بين ما وراء النظرية والعلوم الأخرى

لعلم الاجتماع التأملي علاقات بمجالات علمية فرعية عديدة، فمثلاً توجد له صلات كثيرة مع علم الاجتماع وفلسفة العلم.

وجدير بالذكر أن علم اجتماع العلم Sociology Of Science أكثر عمومية من الدراسة السوسيولوجية لنظرية علم الاجتماع كمجال علمي محدود. وعلاوة على ذلك يشكك الكثيرون في إمكانية تطبيق علم اجتماع العلم على النظرية الاجتماعية، لأنهم يرون أن علم الاجتماع ليس علماً لأنه يتضمن الكثير من الأبعاد غير العلمية. وإذا تناولت دراسة التنظير النظرية القائمة باعتبارها موضوع الدراسة، فإن دراسة التنظير لا تفترض أن نظرية علم الاجتماع علمية أو أنها فرع من أحد المجالات العلمية. وعلى كل حال كلما ازدادت درجة التطبيق في علم الاجتماع يجد علماء الاجتماع التأملي الكثير ليتعلموه من علم اجتماع (فلسفة) العلم. فهناك أفكار مستمدة من علم الاجتماع مثل (الجماعات الخفية) والفلسفة (النماذج التحليلية، برامج البحث العلمي) أدت دوراً رئيساً في علم الاجتماع التأملي ودراسة التنظير (Ritzer: 1991: 7, 8).

ومن جهة أخرى تشترك دراسة التنظير إلى حد بعيد مع علم اجتماع المعرفة Sociology Of Knowledge بالرغم من أن الأخير أكثر تجريداً من دراسة التنظير. فمن المؤكد أن هناك صوراً من المعرفة أكثر من المعرفة السوسيولوجية. إلا أن النظرية في علم الاجتماع أوسع من المعرفة (مثل المدارس، شبكات العلاقات)، وبهذا المعنى فهي أوسع من علم اجتماع المعرفة. وبالرغم من أوجه الاختلاف، فإن دراسة التنظير قد أضافت كثيراً إلى علم اجتماع المعرفة.

وهناك أيضاً مجال فرعي آخر يوجد تداخل بينه وبين دراسة التنظير، وهو تاريخ النظرية السوسيولوجية حيث إن معظم تاريخ النظرية في علم الاجتماع يشتمل على دراسة النظرية وبخاصة من النوع MU (وهو دراسة النظرية كوسيلة لفهم أعمق للنظرية) إن هدف المؤلفات في تاريخ النظرية بلا شك يتمثل في تحقيق فهم أفضل وأعمق للنظرية. إلا أن هناك مؤلفات في التاريخ تهتم أجزاء منها بالقضايا التاريخية بذاتها، لذا يتعذر أن يصنف تاريخ النظرية ضمن دراسة التنظير. ومن جهة أخرى فإن جميع دراسات التنظير لا تتضمن تحليلاً تاريخياً.

وجدير بالذكر أن جميع أشكال دراسة التنظير يمكن أن تركز على النظرية الاجتماعية المعاصرة، لذا فإن دراسة التنظير أوسع كثيراً من تاريخ علم الاجتماع مع أن مؤرخي النظرية السوسيولوجية يتعمقون في القضايا التاريخية أكثر من معظم دارسي التنظير.

والخلاصة أنه بينما تتداخل دراسة التنظير مع علم اجتماع العلم وعلم اجتماع المعرفة وتاريخ علم الاجتماع، فإن دراسة التنظير أضيق منها في بعض النواحي وأوسع منها في نواح أخرى. من هنا يجب عدم تصنيف دراسة التنظير ضمن هذه المجالات العلمية، ويجب أن يعتبر مجالاً فرعياً مستقلاً (Ritzer : 1991 : 8).

سابعاً: وظائف ما وراء النظرية (أو دراسة التنظير)

يؤدي ما وراء النظرية (أو دراسة التنظير) عدة وظائف مهمة، سواء فيما يتعلق بالنظرية الاجتماعية، أو بالبحث الاجتماعي، أو بعلم الاجتماع عموماً، وفيما يلي أبرز هذه الوظائف.

١- يؤدي علم ما وراء النظرية وظيفة مهمة في الربط بين نظريات علم الاجتماع والنظريات في العلوم الأخرى، وتجنب سوء التفسير أو استخدام المفاهيم، والنظريات، والنماذج وغيرها من العلوم الأخرى في التفسير السوسيولوجي. ويؤدي ما وراء التنظير هنا وظيفة حيوية تتمثل في وقاية النظرية السوسيولوجية من أخطاء الزيادة (الحشو) أو بتعبير آخر وقاية النظرية من التطبيقات غير الصحيحة.

٢- يؤدي علم ما وراء النظرية وظيفة تجنب أخطاء الحذف بمعنى أن مهمته تتمثل في اختبار العلوم الأخرى (وليس فقط العلوم التي تتداخل مع علم الاجتماع) أو النظريات والنماذج والمفاهيم وغيرها التي قد تكون ملائمة للتفسير في علم الاجتماع والتي قد تكون أغفلت، لأن موضعها قد يبدو أنه دخيل أو غريب إلى حد بعيد. هذه العلوم تتراوح من العلوم الإنسانية (مثل النظرية الأدبية، علوم التفسير) إلى العلوم الطبيعية (مثل علم النفس المعرفي "الإدراك"، علم الأحياء العصبي). ويقوم علم ما وراء النظرية في هذه الوظيفة بتطوير تصنيفات النظرية من خلال تأثير التوجيه من العلوم الأخرى (Tiryakian : 1991 : 69 - 86).

٣- يؤدي علم ما وراء النظرية دوراً مهماً في بناء النظرية. وقد تم إدراك هذا الدور منذ فترة طويلة، ويتضح ذلك في مؤلف فارادو وسكورتنز Farado And Skuoretz حيث حاولا إقامة ما أسمياه منهجاً نظرياً لصياغة نظريات محددة A Theortical Method For Formulating Specific Theories، كما يلاحظ

ذلك أيضاً في مؤلف لولر رد جوي Lowler Ridgeway وماركوفسكي Markovsky في محاولتهما وضع ما أسمياه برنامجاً نظرياً لعلم نفس اجتماعي بنائي (Berger, Etal :1991 : 107).

٤- يعتبر "ما وراء النظرية" عاملاً مهماً في تشكيل البحث في علم الاجتماع المعاصر باعتباره من المعرفة المتخصصة في علم الاجتماع وله تاريخ ضمن هذا الفرع من المعرفة (Weinstein And Weinstein : 1991 : 136).

٥- تعتبر دراسة التنظير (أو ما وراء النظرية) وسيلة للوصول إلى فهم أعمق للنظرية في علم الاجتماع. ويتمثل ذلك في نمط دراسة النظرية (Mu) أي دراسة التنظير للفهم.

وهناك عدة أنواع محددة من دراسة التنظير هدفها الوصول إلى فهم أعمق للنظرية القائمة في علم الاجتماع، وهذه الأنواع جميعاً تتضمن الدراسة الصورية وغير الصورية للنظرية الاجتماعية. هناك جدول رباعي يتضمن أربعة أبعاد: داخلي خارجي واجتماعي فكري يتضمن تصنيفاً يشمل جميع هذه الأنواع الخاصة بهذا النمط من دراسة التنظير.

ويشير البعد "الداخلي" Internal إلى الموضوعات التي توجد ضمن علم الاجتماع بينما يتعامل البعد "الخارجي" External مع الظواهر التي توجد خارج علم الاجتماع، ولكن لها تأثير عليه. أما البعد "الفكري" Intellect فيعني أي شيء يتعلق بالبناء المعرفي في علم الاجتماع: الأدوات النظرية وما وراء النظرية في الأفكار المستعارة من العلوم الأخرى وهلم جرا. أما البعد "الاجتماعي" Social فيشمل البناء السوسيولوجي لعلم الاجتماع: المدارس، أثر عوامل الخلفية الفردية على علماء الاجتماع، أثر المجتمع الأكبر وهلم جرا. والجدول الرباعي التالي يوضح ذلك (Ritzer: 1991 :17).

مخطط رباعي يوضح أبعاد دراسة التنظير لفهم أعمق للنظرية



المصدر (Ritzer : 1991 : 18)

٦- تعتبر دراسة التنظير مقدمة لوضع (أو صياغة) النظرية: وغير خاف أن معظم المنظرين في علم الاجتماع قاموا بقدر كبير من دراسة (النظرية Metatheorizing كمقدمة لوضع نظرياتهم. وبتعبير آخر فإن دراسة التنظير كانت وما زالت مصدراً مهماً وملائماً للنظريات في علم الاجتماع. كما أن معظم المنظرين المعروفين جيداً كانوا وما يزالون دارسي نظريات Metathorists ، لذا لا بد للمنظرين في علم الاجتماع أن يقرأوا بحقيقة أن دراسة النظرية يجب أن تؤدي دوراً رئيساً في تطوير وصياغة النظرية في علم الاجتماع، وفي العلوم الاجتماعية عموماً (Ritzer : 1991 : 35).

٧- تعتبر دراسة التنظير مصدراً للمنظورات التي تعلو (تسمو) نظرية علم الاجتماع، ذلك أن دراسة النظرية تهدف إلى التوصل إلى منظور (أو ما وراء النظرية) الذي يسمو (يعلو) على بعض أو كل النظريات في علم الاجتماع.. هذا المنظور يشمل مجموعة واسعة من المنظورات الفوقية بعضها يبحث عن تجاوز النظرية السوسيولوجية، وبعضها يبحث عن منظورات تسمو على جزء من علم الاجتماع، بينما هناك فئة ثالثة لا تبحث عن السمو على علم الاجتماع ولكن على عدد من العلوم الاجتماعية والعلوم الأخرى. وهكذا فالفئة الأولى تبحث عن ما "وراء النظرية" (دراسة النظرية)، والفئة الثانية تبحث عن ما "وراء علم الاجتماع" (أو علم الاجتماع التأملي) أما الفئة الثالثة فتبحث عن ما "وراء العلوم الاجتماعية" (أو ما وراء العلوم الأخرى). وعموماً مهما كان نطاق هذه الفئات، فإنها جميعاً تسعى لوضع منظور يسمو على النظريات السوسيولوجية (Ritzer: 1991 : 52).

ثامناً: شرك التنظير

يتعرض المنظرون للنظرية الاجتماعية للوقوع في عدد من الشرك أهمها أربعة هي:

١- شرك علم الاجتماع الإمبريقي (أو شرك الأحجية) Cross Word Puzzle Trap

وفيه يتحول البحث الاجتماعي إلى مجرد عملية جمع البيانات أو الاستغراق في جدل حول المنهج والعلاقات والإحصائية أو اعتماد هذه الطريقة الإمبريقية لكشف الواقع خلف أسطورة شائعة... ومن ذلك مثلاً ما يقع فيه البعض من معالجة مجموعة من الدراسات المهمة عن المجتمع (مجتمع الدراسة أو البحث) دون التطرق للنظرية. فالوظيفة الأساسية للنظرية تتعلق بتأويل كل ما نستطيع كشفه والاتفاق عليه من

الوقائع. ويتضح أننا في بعض الحالات بحاجة إلى النظرية لكي نتجربنا ما هي تلك الوقائع. وعلم الاجتماع سيبقى مجرد وسيلة إمبيريقية مساعدة لعلوم أخرى إن لم تجرب بعض المحاولات للتوصل إلى إطار نظري عام.

٢- شرك الألغاز الصعبة Brain - Teaser Trap

إن كثيراً من المشكلات مهمة ولا توجد لها حلول أو أنها ضعيفة الصلة بما نحاول أو نفعله لكنها مع ذلك قضايا مثيرة ومشوقة.. وأن التعامل معها يجلب الكثير من المتعة... ومن الأمثلة على ذلك الجدل المستورد إلى النظرية الاجتماعية من الفلسفة التحليلية البريطانية عما إذا كانت المبررات التي يعطيها الشخص لأفعاله يجب أن تعتبر هي مسببات أفعاله... وهذه المسألة تستثني كثيراً من ملامح الفعل الإنساني بحيث يبدو أن المشكلة الأساسية قد غابت وأن بالإمكان الوصول إلى حلول تبدو عليها الأناقة.. ليس لأي منها نفع ملموس للتحليل الاجتماعي فضلاً عن كونها غير حاسمة.

٣- شرك المنطق

فالظاهر الرئيس للتفكير النظري يتمثل في محاولة تحقيق ترابط منطقي بين مختلف أجزاء النظرية والمقصود هنا أن السعي نحو الترابط المنطقي قد يأخذ شكلاً مبالغاً فيه. وهناك بعض الأمثلة على الطريقة التي قد يتم فيها دحض نظرية ما على أساس منطقي بحث مما ينفي إمكانية وجود النظرية أصلاً إذا ما استخدم هذا الأساس المنطقي استخداماً متطرفاً. وهذا يعني أنه في حين أن النظرية يجب أن تسعى إلى الترابط الداخلي، إلى الترابط المنطقي فإن العالم ذاته كثيراً ما لا يكون منطقياً أو هو منطقي بصورة أخرى مختلفة عن النظرية وبالتالي فإن النظرية يجب أن تكون قادرة على الاعتراف بهذا الاختلاف والتباين.

٤- شرك الوصف Discription Trap

إن التفسير يخبرنا عن شيء ما لم نكن نعرفه أو لم تكن لدينا القدرة على كشفه بمجرد النظر، في حين أن الوصف يخبرنا عن شيء نستطيع اكتشافه بالنظر فقط.

ويبدو لي أن النظرية الحديثة تصف شيئاً ما، وعادة ما يكون هذا الشيء مدوناً جيداً لدينا نصفه بكلمات نظرية مجردة ثم تزعم أن ذلك تفسير وهذا ما يساهم أكثر في تشويه اسم النظرية: صفحات لا نهاية لها من الكلمات الطوال التي سنجد أنها إذا ما ترجمت تخبرنا بما هو بديهي. (كريب: ٩٩٩١: ٢٣-٥٣).

الملخص

في ختام هذا الفصل نود أن نستخلص أهم الأفكار حول "ما وراء النظرية" (أو الميتاثيوري) فيما يلي:

١- لمصطلح ما وراء النظرية Metatheory مرادفات عدة منها دراسة النظرية Theorystudy ودراسة التنظير Metatheorization وعلم الاجتماع التأملي Metasociology (أو Reflexive Sociology).

٢- هناك نوعان رئيسان من التعريف لما وراء النظرية أحدهما بالمعنى الضيق، وهو الدراسة الوصفية (أو المنظور الأضيّق) للنظرية بذاتها، والآخر التعريف بالمعنى الواسع، وهو دراسة النظريات والمنظرين وجماعات المنظرين والسياقات الفكرية والاجتماعية للنظريات والمنظرين.

٣- المنظر (أو واضع النظرية) هو الذي يدرس العالم الاجتماعي بصورة مباشرة من أجل صياغة أو استخدام النظرية السوسيولوجية. أما منظر ما وراء النظرية فهو الذي يقوم بدراسة النظريات الاجتماعية في العالم الاجتماعي.

٤- موضوع علم الاجتماع هو العالم الاجتماعي، بينما موضوع ما وراء علم الاجتماع هو علم الاجتماع ذاته.

٥- هناك ثلاث مهام أساسية لما " وراء علم الاجتماع " وضع معيار للتمييز بين المعرفة السوسيولوجية وغير السوسيولوجية، والتمييز بين الظواهر الوثيقة الصلة وغير الوثيقة الصلة بمجال علم الاجتماع وقواعد إجرائية عملية لتطبيق المعيارين السابقين في البحث الإمبريقي في علم الاجتماع.

٦- هناك نمطان من دراسة التنظير (أو النظرية) أحدهما صريح ويتم بصورة مباشرة، والآخر خفي ويتم بصورة غير مباشرة (أو ضمنية).

٧- يمكن تصنيف ما وراء النظرية (أو دراسة التنظير) إلى ثلاثة أنماط يقوم الأول على تفسير أو اختبار النظرية، والتصنيف الثاني يتم وفقاً لنمط النظرية، والتصنيف الثالث يتم وفقاً للنتائج والأهداف التي ترمي إليها الدراسة.

٨- لعلم الاجتماع التأملي (أو ما وراء النظرية) علاقات بمجالات فرعية عديدة ضمن علم الاجتماع وفلسفة العلم وعلم الاجتماع المعرفي وتاريخ النظرية السوسيولوجية، رغم عدم وجود تطابق بين ما وراء النظرية وهذه المجالات العلمية سواء من حيث المدى أو الأهداف.

٩- هناك وظائف عديدة لما وراء النظرية (أو دراسة النظرية) أهمها: الربط بين نظريات علم الاجتماع والنظريات في العلوم الأخرى، ووقاية النظرية من أخطاء الحشو والتطبيقات غير الصحيحة وسوء استخدام المفاهيم والنظريات والنماذج من العلوم الأخرى في التفسير السوسيولوجي، وتجنب أخطاء الحذف للنظريات والنماذج الملائمة للتفسير في علم الاجتماع. كما يؤدي علم ما وراء النظرية دوراً مهماً في بناء النظرية وتشكيل البحث في علم الاجتماع، كما يعتبر وسيلة للوصول إلى فهم أعمق للنظرية في علم الاجتماع، ويعتبر أيضاً مقدمة لوضع النظريات من حيث إن دراسة التنظير كانت وما زالت مصدراً مهماً وملائماً للنظريات في علم الاجتماع. وعلاوة على ما سبق تعتبر دراسة التنظير مصدراً للمنظورات الفوقية التي تسمو على نظرية علم الاجتماع.

١٠- هناك أربعة أنواع من الشراك يقع فيها المنظرون هي شرك علم الاجتماع الامبريقي (أو شرك الأحجية) وشرك الألغاز الصعبة، وشرك المنطق وشرك الوصف.

المراجع

* المراجع العربية

- جابر، جابر وعلاء الدين كنفاني. معجم علم النفس والطب النفسي، ج ٥، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٢ م.
- الحفني، عبدالمنعم، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ج ٢، القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٨٧ م.
- كريب؛ إيان، النظرية الاجتماعية: من بارسونز إلى هابرماس (ترجمة محمد حسين غلوم)؛ سلسلة عالم المعرفة (رقم ٤٤٢)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أبريل ١٩٩١ م.

* المراجع الاجنبية

- Berger Joseph; David G. Wagner And Morris Zelditch, " A Working Strategies For Cons-tructing Theories: State Organizing Prcesses " In George Ritzer ; Metatheorizing In Sociology, (Toronto : Levington Books, 1991) .
- Ritzer Georg, Theorizing In Sociology: Toronto: Levington Books, 1991 .
- Tiryakian, Edward A; " Pathways To Metatheory Rethinking The Presuppositions Of Macro Sociology " In Ritzer ; Theorizing In Sociology ; Loc . Cit .

- Weinstein Deeno And Weinstein Micheal, "The Postmodern Discourse Of Metatheory" In Ritzer. Theorizing In Sociology. Loc. Cit.
- Wallace, Walter L; "Metatheory Conceptual Standarization And Future Of Sociology" In Ritzer; Theorizing In Sociology, Loc. Cit.

obeikandi.com

ثبت المصطلحات

Assumptions افتراضات

Adjustment تعديل ، ضبط توافق
علاقات لا متساوقة

Asymmetrical Relations

Affectively Neutral الحياد الوجداني

Atheoretical لا نظري

Altruism إيثار

Axiom بديهية

Analogue Model نموذج التناظر

B

نظرية واسعة (نظرية الوحدات الكبرى)

Broad Theory

متغير خلفية السلوك

Back Ground Variable Behavior

Back Ground Variable متغير الخلفية

Boundaries حدود

A

Analytic Structures الأبنية التحليلية

Abdction القياس الاحتمالي

Variable Antecedent متغير متقدم

إمبريقية (تجريبية) مجردة

Abstracted Empiricism

Anticipation Of The Mind حدس العقل

Argument برهان، حجة، دعوى

Abstraction تجريد

Arithmetic Rate متوالية حسابية

Abstractive Theories نظريات مجردة

Auxiliary Concepts مفاهيم مساعدة

Accurate صحيح

Associative Statements علاقات الارتباط

Adaptiveness تكيف

Combined Variable	متغير مركب	Bivariate Analysis	تحليل ثنائي
Control Group	جماعة ضابطة	C	
Communicability (التوصيل)	القابلية للنقل		
Coordinating Definitions	التعريفات المتناسقة	Conceptual Scheme	إطار تصوري
Comparative concept	مفهوم المقارنة	Calvinism	الكالفينية
Correlation	ارتباط	Concrete Structures (ملموسة)	أبنية واقعية
Complexity	التعقيد (خاصية التعقيد)	Causal Model	نموذج سببي
Correspondance Rules	قواعد المطابقة	Conditional Definition	تعريف شرطي
Concatenated theory	النظرية المتسلسلة	Causal Process Theory	نظرية العملية السببية
Critical Theorist	منظر نقدي (ناقد)	Confirmed	مثبت، ثابت
Concept	مفهوم	Causal Statements	عبارات سببية
	تصنيف متقاطع (مستعرض)	Consequences	نتائج
Cross Classification		Causation	العلية (السببية)
Conceptual Approaches	مداخل تصورية	Constant	ثابت لا يتغير
Conceptual Model	نموذج تصوري	Centralization	تركز
D		Constructed Type	نموذج تركيبى
		Choice Patterns	أنماط الاختيار
Dimensional Unit	وحدة بُعدية	Constructs	بناءات (مفاهيم) افتراضية
Deductive	استدلال، استنتاج، استنباط	Choices And Decisions	الخيارات والقرارات
Discription	وصف	Context Of Discovery	سياق الكشف
Deductive Model	النموذج الاستنتاجي	Class Conscionsness	الوعي الطبقي
Discriptive Concepts	مفاهيم وصفية	Contextual Definition	تعريف سياقي (قريبي)
Definedum	المعرّف	Classificatory Concept	مفهوم تصنيفي
Discriptive Terms	مصطلحات وصفية		عملية تغذية (ضبط) مرتدة
Definition By Denotation	التعريف بالدلالة	Control Feed Back	

Exclusiveness	المتغير المشوه	Distorted Variable
Emplicit Definition (مضمّر)	تعريفات	Definitions
Exhaustiveness	طريقة (منهج) التوثيق	Documentary Method
Empirical Adequacy (تجريبية)	صفة التحديد	Determinancy
Experimental Laws	خلل وظيفي	Dysfunction
القوانين التجريبية	تعريف محدد	Determinate Definition
مصطلحات إمبريقية (تجريبية)	خلل بنائي	Dystructure
Empirical Terms	عبارات حتمية	Deterministic Statements
Explanation	جدلي	Dialectic
تفسير		
تعميم إحصائي		

Enumerative Generalization

E

Explicit Definition	تعريف صريح	Equal - Intervals
Epiphenomenon	ظاهرة مصاحبة	Economic Man
Exploratory Concepts	مفاهيم كشفية	Eufuction
Epistemic Correlations	الارتباطات المعرفية	Effectiveness
Expressive Integration	التكامل التعبيري	Eustructure
Epistimological Continuum	المتصل المعرفي	Egoism
External Definition	تعريف خارجي	Evaluation
Epistemological Postulates	مسلّمات معرفية	Elegence
		Evolutionary Doctorine

F

Formal Sociology	علم الاجتماع الصوري	Empirical Applicability
False	زائف	Evolution Theory
Formalization	التشكل الرسمي	Exchange Theory
Falsifiability	القابلية للزيف	Empirical Generaliztion
Frame Of Referance	إطار مرجعي	مانع (حصري، مقتصر على)

Historical - Specific Analysis	Fatalism	القدرية
نظريات افتراضية - استنتاجية	Fruitfulness	الخصوبة (الإثارة)
Hypothesis - Testing Venture	Feed Back	التغذية المرتدة
مجازفة اختبار الفرض	Function	وظيفة
Hypothetical - Deductive Theory	Field Theory	النظرية المجالية
I	Functional Imperative	ملزم وظيفي
Infrastructures Of Theory	Formal Hypothesis	فرض صوري
أسس النظرية	Functional Requisite	متطلب وظيفي
Ideal Criteria	Formal Proposition	قضية صورية
معيار مثالي		
In - put		
مدخلات	G	
Ideal Type		
نموذج مثالي		
Instinct Doctorine		أطر تصورية معممة
مذهب الغريزة	Generalized Conceptual Schemes	
Idealism	General Model	نموذج عام
المثالية		
الاقتراضات الأيديولوجية	General Presuppositions	افتراضات مسبقة عامة
Ideological Assumptions	Geometric Rate	متوالية هندسية
نظام	German Historicism	المذهب التاريخي الألماني
Institution	Generality	العمومية
Ideology	Generalizations	تعميمات
الأيديولوجية		
الميل	H	
مؤشرات		بناءات تصورية افتراضية
Indicators		
تعريف متوسط		
Intermediate Definition		
مؤشر		
Index		
تفسير الطبيعة		
Interpretation Of Nature		
مؤشرات واقعية		
Indices		
متغير وسيط		
Intervening Variable		
فردية		
Individualism		

Methodology	المنهج	Interval Level	مستوى الفاصلة
Manifest Structure	بناء ظاهر	Inductive	استقرائي، استقراء
	علم اجتماع الوحدات الصغرى	Interval Measurement	مقياس الفاصلة
Micro Sociology		Informal proposition	قضية صورية
Marginal Utility	منفعة هامشية	Interwoven Definition	التعريف المزيج
Middle Range Theory	نظرية متوسط المدى	Inferential	استنتاجي
Mathematical Model	نموذج رياضي	J	حكم
Mini Theories	نظريات صغيرة		
Melecular Theory	النظرية الجزيئية الصغرى	L	قوانين
Model	نموذج		
	افتراضات ما وراء المنهج	Laws	
Meta - methodology		Laisser Faire	نظرية سياسة عدم التدخل
Multivariate	تعدد المتغيرات	Levels Of Abstraction	مستويات التجريد
Meta Data	ما وراء البيانات	Latent Structure	بناء كامن
Multivariate Analysis	تحليل متعدد	Liminality	العتبية (حدة الشعور)
Meta Sociology	علم الاجتماع التأملي	Law - Like	شبيه القانون
	بديهيات متعددة المتغيرات	Logical Adequacy	كفاية منطقية
Multivariate Axioms		Law - Like - Statements	عبارات شبه القانون
Meta System	ما وراء النسق	M	ما وراء النظرية
Mutatis Mutandis	إجراء التغيرات الضرورية		
Meta Theorist	دارس النظرية	Meta Theory	
Mystique Skill	مهارة سرية		علم اجتماع الوحدات الكبرى
Meta Theorizing	دراسة التنظير	Macro Sociology	
N	غير متناقض	Methodological Level	المستوى المنهجي
		Manifest Function	وظيفة ظاهرة

Parsimony	الاقتصاد (البساطة)	Nominal Level	المستوى الاسمي
Presuppositions	افتراضات مسبقة		علاقات غير متساوقة
Particular Boundary	حد جزئي	Non symmetrical Relations	
Prerequisites	متطلبات مسبقة		القياس الاسمي
Perspective	منظور	Nominal Measurement	
Probability	احتمال		
Phenomenology	الظاهراتية	Operationalism	النظرية (المذهب) الإجرائية
Product Construction	بناء الناتج	Objective Consequences	النتائج الموضوعية
Political economy	الاقتصاد السياسي	Ordinal level	المستوى الترتيبي
	البيروقراطية الاحترافية	Objectives	الاهداف
Professional Bureaucracy		Ordinal Measure	مقياس الرتب
Positive Chick	الضبط الإيجابي	Observable Materials	موضوعات المشاهدة
Positivism	الوضعية	Organic Analogy	المماثلة العضوية
	الوضعية الفرنسية التطورية المتأخرة	Ontological postulates	مسلّمات وجودية
Post Evolutioneey French Positivism			مقياس تنظيمي
Pragmatic Adequacy	كفاية عملية (نفعية)	Organizational Measurement	
Pragmatic Criteria	معيّار عملي (نفعي)	Operational Adequacy	كفاية إجرائية
	نظرية التحليل النفسي	Out Put	مخرجات - نتائج
Psychoanalytic Theory		Operational Definitions	تعريفات إجرائية
Postulate	مسلمة	Operative Variable	متغير فعّال
Probabilistic Statements	عبارات احتمالية		
Precision	دقة	Preiction	تنبؤ
Pure Knowledge	المعرفة المحضة (الخالصة)	Paradigm	صيغة (نموذج) تحليلي
		Prestige	احتمالية - الاعتبار

Real Scientific Theory

القابلية (القدرة) على التنبؤ Predictability

S**Q**

Structural requisite متطلبات بنائي

Quasi - Theory شبه النظرية

Self - Evident بين بذاته، وضوح ذاتي

Quantification Of Concept تكميم المفهوم

Strategic Proposition قضية استراتيجية
النظرية شبه الصورية

Quantitative Concept مفهوم كمي

R

Semi - Formalized Theory

Reciprocal Relations علاقات تبادلية

Stratification تدرج (طبقي)

Ratio Level مقياس الفاصلة

Structure بناء

Redundancy حشو

Setting وضع (وسط، بيئة)

Ratio Measuremen مقياس النسبة

Simplicity البساطة (الإنجاز)

Reflexive Sociology علم الاجتماع التأملي

Structural Functionalism البنائية الوظيفية

نسبة المعادلات إلى المقدمات المنطقية

المحاكاة أو بناء النموذج

Ratio Of Equation To Premises

Simulation Or Model Building

Reliability ثبات

Structural Imperative ملزم بنائي

Rational Statements عبارات علاقية

تجزؤ مدى الخاصية (الصفة)

Replication ترجيع

Subsetting The Property Space

Rational Laws القوانين العقلية

Social Arrangements الترتيبات الاجتماعية

Reproductibility القابلية للتكرار

Summated Variable متغير متسامت

Rationale تعليل عقلي (أساس منطقي)

Social Class Analysis تحليل اجتماعي طبقي

نظرية الاستنباط الارجاعي

Suppressor Variable المتغير الحاجب

Retroductive Theory

Social Imperative ملزم اجتماعي

Real Definition تعريف واقعي (حقيقي)

منظور التفاعل الرمزي

Rules Of Interpretation قواعد التفسير

Symbolic Interactionist Perspective

نظرية علمية واقعية (حقيقية)

Testability	القابلية للاختبار	Sociology Of Knowledge	علم اجتماع المعرفة
Through Put	الإنتاج	Sociology Of Science	علم اجتماع العلم
Technical Orientations	توجهات تقنية	Symbolic model	نموذج رمزي
Traditional Theory	النظرية التقليدية	Sociological Almance	التقويم الاجتماعي
Theorem	قضية مشتقة (منبثقة)	Symmetrical relations	علاقات متساوقة
Transcending Perspective	منظور فوقي	Specialization	التخصص
Theorist	واضع النظرية، منظر	System	نسق
Theortical Model	نموذج نظري	Spurious Relations	علاقات زائفة
	مشاهدات الضبط والمعالجة	System Analysis	تحليل النسق
Treatment And Control Observations		Standarization	تقييس، معايره
Theortical Orientation	توجيه نظري		النظرية الأساسية المنظومة
Truth Table	جدول الصدق	Systematic Substantive Theory	
Theortical Statements	عبارات نظرية	Statement	عبارة
Type - Concept	النموذج المفهوم		النظريات المستقرة (استقرارية)
U		Static Theories	
		Systemic	نسقي (جهازي)
Units Of Observation	وحدات المشاهدة (الملاحظة)	Statistic Inference	الاستدلال الإحصائي
Underlying Needs	حاجات أساسية	Status Integration	تكامل المكانة
Universal Boundary	حد كلي	T	
Univariate	أحادي التغير		
Universal Laws	قوانين كلية	Tastes	الميول
Univariate analysis	تحليل أحادي		نظريات متوسطة المدى
	أبنية غير مقصودة ولكنها معروفة	Middli Range Theories	
Unintended But Recognized Structures		Tenability	القابلية للتصديق، المناعة (الحصانة)
		Thresholds	عتبات - حدود

Un Real غير حقيقي

Utilitarianism مذهب المنفعة



Variable متغير

Validity صدق

نظرية قابلة للتحقق (الإثبات)

Verifiable Theory

Value anlysis تحليل القيمة

Verification إثبات

عملية القيمة المضافة

Value Added Process

Verbal Definition تعريف لفظي



Working Hypothesis فرض عامل